

١

Date  
الدرس الخامس عشر من سورة النحل ٨٣

س ٨٣: ما حكم من قال بخلق القرآن؟

ج : القرآن كلام الله عز وجل حقيقة حروفه ومعانيه ، ليس كلامه الحروف

دون المعاني ، ولا المعاني دون الحروف ، تكلم الله به قولاً وأنزله على نبيه وحياً ، وآمن به المؤمنون حقاً ، فهو وإن خُط بالبنان وتلي باللسان وحفظ بالجنان وسمع بالأذان وأبصرته العينان لا يخرج ذلك عن كونه كلام الرحمن ، فالأنامل والمداد والأقلام والأوراق مخلوقة ، والمكتوب بها غير مخلوق والألسن والأصوات مخلوقة ، والمتلو بها على اختلافها غير مخلوق ، والصدور مخلوقة والمحفوظ فيها غير مخلوق ، والأسماع مخلوقة والمسموع غير مخلوق ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ لَقَرَاءٌ أَنْ كَرِّمٌ ۖ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ۝ ٧٨ ﴾ وقال تعالى : ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ يَبْنِي فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَحْكُدُ بِأَيِّدِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ۝ ١١ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَأَنْتَ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۖ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ﴾ وقال ابن مسعود رضي الله عنه : «أديموا النظر في المصحف» والنصوص في ذلك لا تحصى ، ومن قال القرآن أو شيء من القرآن مخلوق فهو كافر كفوفاً أكبر يخرج من الإسلام بالكلية ، لأن القرآن كلام الله تعالى منه بدأ وإليه يعود ، وكلامه صفته ، ومن قال شيء من صفات الله مخلوق فهو كافر مرتد يعرض عليه الرجوع إلى الإسلام فإن رجع وإلا قتل كفراً ليس له شيء من أحكام المسلمين .

ما زال المؤلف يتكلم على الركن الثالث من أركان الإيمان وهو الإيمان بالكتب وفكر أعظمها ألا وهو القرآن ومرعى مسائل تتعلق به إلى أن وصل إلى حكم من خالف كلام أهل السنة والجماعة في كتاب الباري بقوله أن القرآن مخلوق فأجاب رحمه الله بأن القرآن كلام الله عز وجل حقيقة





Date

جاء في كلام المصنف  
القرآن كلام الله حقيقة حروفه ومعانيه كلها من الله وما كان من الله فهو ليس

بقوله ليس كلامه المعروف دون المعاني ولا المعاني دون الحروف  
هذا رفقاً على أهل الديار الذين يزعمون أن القرآن عبارة عن كلام  
الله وليس كلام الله حقيقة

بقوله كلام الله به قولاً  
هو وإن حفظ بالبيان، وما باللسان وحفظ بالبيان، ومسمع بالآذان  
وأبصرته العينان، لا يخرج به ذلك عن كونه كلام الرحمن  
هذا كلام جميل متين، رصين، يفرق بين السامع والمسموع وبين القارئ  
والمقروء، فالقرآن ولو تلاه القارئ، ثم وطبع وطبع، ونسخ لا يخرج به ذلك  
عن كونه كلام الله عز وجل، ولكن القارئ وصوته والمصحف وحملته  
كل ذلك مخلوق، والمتلا غير مخلوق  
لذا قال المؤلف رحمه الله: فالأناط والمعاد والأقلام والأوراق مخلوقة  
والمسحوق غير مخلوق، ثم ساق الآيات التي تدل على ذلك

وقال ابن مسعود: ما الله عز وجل إلا في القرآن، وأدبها النظر في المصحف  
أخبره الطبراني وعبد البر وأبو حنيفة وهو صحيح، والشاهد أنه  
أبهرهم أصولهم، لأنه الناطق بنظر في كلام الله تعالى  
وقد نقل النووي الإجماع على أن القراءة في المصحف أفضل من القراءة  
عن ظهر قلب

ثم قال رحمه الله: ومن قال القرآن أو شيء منه من القرآن مخلوق فهو كافر  
كفرًا أكبر يخرج به عن الإسلام بالكلية، لأن القرآن كلام الله تعالى، وهذا  
والله يعوده وكلامه وصفته، وقد قال سبحانه من صفات الله مخلوق فهو كافر  
هو

الذي يقول هذه المقالة يكفر كفرًا أكبر، لأن هذا الأمر متعلق بأهل الإيمان  
من الإيمان بالإيمان، فكأن في الله تعالى، وأنه كلام الله تعالى، فمن جحد ذلك  
يكفر فقل الإجماع على ذلك، عدد كبير من أهل الأئمة  
ولقد نقله كفرهم خمسون في عشر من البلاد  
والله أكفى الإفاك حطاه عن  
هو يهلك مودته، لأنه كلامه يؤول إلى أن شيئاً من الرب مخلوق، تعالى  
الله علم قولهم، ولا عظم المسألة، ومن علقها عظم العلم فيها





وبدعة القول بخلق القرآن قدسية اشعرها الجعدي ودهم .

ومالأت هذا القول عظيمة مشيئة غنيا

المشول القول به يفتقر نقى الإلهية ونقى الربوبية

١ - لا زل قولهم أنه صفة قد صفاته تعالى تكونه مخلوقه وما جرى على الصفات بحرف على الذات

٢ - لا زل قولهم أنه القرآني غير معجز والاستعانة والاستعانة بالقرآن  
الخلاصة

٣ - أن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود .

وقد أخرج الدارمي في فقهه على بشر المريسي بإسناده

قال: سمعت إسحاق بن راهويه

قال: سمعت سفيا بن عيينة

قال: سمعت عمرو بن دينار وهو تابع جليل رأى عشرة من الصحابة أو أكثر

يقولون: لم نزل أسمع أحد سيعين سنة بين أصحاب النبي صلى

الله عليه وسلم أن القرآن منزل غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود .

هكذا قال به الله خالقنا وما سواه مخلوق إلا القرآن فإنه

ليس بمخلوق .





س<sup>٦</sup>: هل صفة الكلام ذاتية أو فعلية؟

ج: أما باعتبار تعلق صفة الكلام بذات الله عز وجل واتصافه تعالى بها فمن صفات ذاته كعلمه تعالى بل هو من علمه، وأنزله بعلمه، وهو أعلم بما ينزل وأما باعتبار تكلمه بمشيئته وإرادته فصفة فعل، كما قال

النبي ﷺ: «إذا أراد الله أن يوحى بالأمر تكلم بالوحي»<sup>(١)</sup> الحديث - ولهذا قال السلف الصالح رحمهم الله في صفة الكلام: إنها صفة ذات وفعل معاً. فالله سبحانه وتعالى لم يزل ولا يزال متصفاً بالكلام أزلاً وأبداً وتكلمه وتكليمه بمشيئته وإرادته، فيتكلم إذا شاء متى شاء وكيف شاء بكلام يسمعه من يشاء وكلامه صفته لا غاية له ولا انتهاء ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ (١١٩) ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (١٢٥).

ما زال الظلام هو صلاً عن القرآني وأخصر بناء الظلام عن صفة الظلام فأورد هذا المصنف هذا السؤال فأجاب رحمه الله بأن كلام الباري سبحانه باعتبار تعلقه بذاته فهو صفة ذاتية وأما باعتبار تعلقه بالمشيئة وإرادته واختياره فهو صفة فعل والله سبحانه لم يزل هكذا ولم يكن معطلاً عنها فهي صفة ذاتية ملازمة له سبحانه هي كصفة الحياة والقدرة. أما باعتبار تعلقها بالمشيئة فتعلقها بشيء تكلم بما شاء فهي صفة فعل كالشؤون والطبيعية والإتقان. ثم مضى إلى الدلالة على ذلك، وقد أم الظلام معان عن الصفات قديمة الأزمان حادثة الأحاد.



س٨ : من هم الواقفة وما حكمهم؟

ج : الواقفة هم الذين يقولون في القرآن لا نقول هو كلام الله ولا نقول مخلوق قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى : (من كان منهم يحسن الكلام فهو جهمي ومن كان لا يحسنه بل كان جاهلاً جهلاً بسيطاً فهو تقام عليه الحجة بالبيان والبرهان ، فإن تاب وآمن بأنه كلام الله تعالى غير مخلوق ، وإلا فهو شر من الجهمية) (٢) .

ما سبق الكلام عن حكمه قال إن القرآن مخلوق أو هو المصنف هذا القول عند قوم توقفوا فلم يقولوا القرآن مخلوق كقول المصنف ولا هم قالوا هو غير مخلوق كقول أهل السنة فهو لا يسعوا بالواقفة .

فأجاب المؤلف بتعريفهم أولاً فقال : يقولون : لا نقول هو كلام الله ولا نقول مخلوق . وأحسن هذه العبارة ما جاء عن المصنف نفسه في المعارف وكذا في كتب العقائد الأخرى بحفاة عنهم : لا نقول هو مخلوق أو غير مخلوق .

وأما عن حكمهم فأورد كلام الإمام أحمد رحمه الله تعالى : من كان منهم يحسن الكلام فهو جهمي .

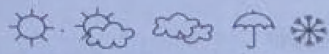
يحسن الكلام أي علم الحدال العقلي وهو علم يثبتون به الحقائق العقيدية بالأدلة العقلية والأقضية العقلية

وحكم عليهم بأنهم جهمية وذلك لأنهم يقولون كلامهم إلى كلام الجهمية بأنه القرآن مخلوق ولكنهم يتسمرون بهذا الكلام لنحو يشنع عليهم أهل السنة .

وأول من هرج بهذه القول هو محمد بن شجاع التليجي . وكانوا يسمونهم : رؤس الجهمية . أي تدفع المناقعة عن الجهمية بسببهم فالجهمية هرجوا بها طلمهم وهزلوا أي هزلوا فالواقفة أمثرتهم ثم ذكر المؤلف عن المتوقف إذا كان جاهلاً جهلاً بسيطاً فتنافوا عليه الحجة فاءن تاب فيها ونعمى وإليه الأمر على قوله فهو شر من الجهمية لما تقدم معنا

الأدب المستفاد من ذلك عدم المسارعة في اتباع كل داع ونصير كلامه عقالي وبالعكس حتى يبين الإنسان فيه الحصر يدليه فكما قال ابن القيم





كل صاحب باطل لا يفتقر من إخراجها إلا في قالب حق . أ. هـ  
فأخذ منها من شيئاً مستثلاً إلى مشهورة أدنى تشبهات

فلا بد لنا من معرفة لا يأتى في شيء حتى يرى قول أهل  
العلم ثم كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فليعلم عن علم سكتوا  
وبينهم فافترق كلوا . أ. هـ . رواه أبو داود في كتابه  
الفرد يرأى به داسه

س ٨٦: ما حكم من قال لفظي بالقرآن مخلوق؟

ج : هذه العبارة لا يجوز إطلاقها نفياً ولا إثباتاً، لأن اللفظ معنى مشترك  
بين التلفظ الذي هو فعل العبد، وبين الملفوظ به الذي هو القرآن فإذا  
أطلق القول بخلقه شمل المعنى الثاني، ورجع إلى قول الجهمية، وإذا

قيل : غير مخلوق شمل المعنى الأول الذي هو فعل العبد وهذا من بدع  
الاتحادية، ولهذا قال السلف الصالح رحمهم الله تعالى : من قال  
لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع<sup>(١)</sup>.

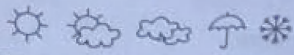
ختم المؤلف رحمه الله كلامه عن القرآن وعن الإيمان بالكتب فيها  
قول أهل الأهواء بيد قسهم اللغويين وهو قولهم : لفظي بالقرآن  
مخلوق .

أما من حكمها فأجاب المؤلف رحمه الله بأنها لا يجوز إطلاقها نفياً  
ولا إثباتاً . يعني لا يجوز أن نقول لفظي بالقرآن مخلوق  
وكذلك لا يجوز أن نقول لفظي بالقرآن غير مخلوق  
لما قال الجمهور .

كرواية لأثرها لفظي بجملة . والمجمل في باب العقائد يجهل .  
وبما ناسج لها أن كلمة لفظي . يجهل معنيين إما أن يكون

( انظر كتاب السنة لعبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل (١/١٦٤، ١٦٥) .





المراءى - لفظي - أي الملعون أي كلام الله سبحانه فانه قال مخلوق فهو عبي  
أو أن المراءى لفظي - أي اللفظ وهو فعل العبد فانه قال غير مخلوق  
فهو قول المبتدعه من الإسماعيلية وهو في ذلك يفتي بفعل العبد  
فهو في الحقيقة وجه آخر للجحش لئلا يشنع عليهم أهل السنة.

والقول الحق قول أهل السنة المراءى كلام الله عز وجل مخلوق وصوت مخلوق  
أو قول الله المراءى كلام المراءى والصوت صوت المراءى  
«وانتبه أرسى في الله ثم يقولون... اللفظ لفظ المراءى»  
لأنه كلمة لفظ "كلمة" مجمله كما تقدم

في الأدب المستفاد: أن يلزم الإنسان لسانه مقالة اللفظ وعدم دمج  
العبارة ولا يتجاوز قول المتقدمين حتى وإن كان له شيء لا يسارع  
ويلزم مرفقة أسياقه في باب العقائد باب حروف غيب  
وتحريك كتب المتقدمين عبارة عن مختصرات مراعاة لهذا الأصل

وهذه البرقة اللفظية نسبت إلى البغاري كقوله بارزوا وهو  
ضربا يراء وقوله رحمه الله... كلام الله ليس مخلوق  
وأنعانا مخلوقه

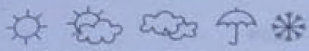
ومعه ذلك اسم العلم في  
الصواعق المرسلة

تركه يسير بذلك كغيره الناس وهجو  
قولهما أنه واحد هؤلاء في قولهم وقوله هجره  
أبو حاتم الرازي وأبو زرعة الرازي.

س٨٧ : ما دلائل الإيمان بالرسول؟

ج : أدلته كثيرة من الكتاب والسنة منها قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ  
يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ، وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ، وَيَقُولُونَ  
نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ۚ  
أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا  
بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ، وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرُهُمْ ۗ ﴾  
وقال النبي ﷺ : «آمنت بالله ورسوله»<sup>(١)</sup>.





وقد أن افترض المؤلف من الظلام عن الركن الثالث وهو الإيمان بالكتب  
مترشح في الظلام عن الركن الرابع وهو الظلام عن الركن الخامس  
عن دليل الإيمان بالرسول الكريم فاجاب بأن أدلته كثيرة في الكتاب  
والسنة وذكر فيها آيات سورة النساء وحديث في الصحيحين  
وآيات النساء حادثة على من كفروا ببعض الرسل بأنهم كفار ملة يهود  
وكذلك بالنظر في الأدلة يعلم من كتابه أولى أن من كفر به حقيقاً  
هو كافر وهم الثالث من الناس بالنسبة للرسول الكريم  
والقسم الثالث هم المؤمنون بالرسول حقيقاً وأهل البيت هم  
المؤمنون حقيقاً

وكلام المؤلف في عمل الأنبياء والرسول

فكلمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

عام

رجل أفصح حرز أوحى

إليه وصيقت إلى قوم

قوم مخالفين

هذه أمية الرسول سرعان

رجل أفصح حرز أوحى

إليه وصيقت إلى قوم

هذه أمية الرسول سرعان

والإيمان بهم ركنه فماركان الدنيا

وحاجة المستر إليهم حاجة ماسة أكثر منه الطعام والشراب

فبهم أحرهم الله الناس من الظلمات إلى النور فصلة الله رسالته  
عليهم أجمعين

س : ما معنى الإيمان بالرسول ؟

ج : هو التصديق الجازم بأن الله تعالى بعث في كل أمة رسولا منهم  
يدعوهم إلى عبادة الله وحده والكفر بما يعبد من دونه وأن جميعهم  
صادقون مصدقون بارون راشدون كرام بررة أتقياء أمناء هداة  
مهتدون، وبالبراهين الظاهرة والآيات الباهرة من ربهم مؤيدون،  
وأنهم بلغوا جميع ما أرسلهم الله به، لم يكتموا، ولم يغيروا، ولم  
يزيدوا فيه من عند أنفسهم حرفاً ولم ينقصوه، ﴿فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا  
الْبَلَّغُ الْمُبِينُ﴾ وأنهم كلهم على الحق المبين. وأن الله تعالى اتخذ  
إبراهيم خليلاً، واتخذ محمداً ﷺ خليلاً وكلم موسى تكليماً، ورفع



إدريس مكاناً علياً، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم  
وروح منه وأن الله فضل بعضهم على بعض ورفع بعضهم درجات.

أورد المصنف هذا ١١١ وأن بعد ذكر أدلة الإيمان بالرسول لم يبين كيف  
يكون الإيمان بهم.

ذكر أموراً يجب أن يدركها

أولاً: التمسك بقول الجازم وهو الاعتقاد الذي لا يعتريه شك ولا ريب  
أن الله قد بعث في كل أمة رسولا، قال تعالى: ولقد بعثنا  
في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واحذروا الطاغوت.

الثاني: الإيمان بهم جملة، والإيمان بهم قسماً.

عند جاء ذكره في القرآن أو السنة يجب الإيمان به كقوله

وأما عندهم من حرم عقير جاء عندهم حياته بعد أن قرئ أن عدة

الأنبياء مائة وأربعة وقرئ في ألف وأما من قال منهم ثلاثمائة

ومائة عشر رجلاً.

وجاء في المستدرج: أن ثلث مائة وخمسة عشر رسولاً.

وقد ذكر المؤلف جملة من ذكر سماتهم: وأن جميع صادقون وصالحون  
إلى آخره.

ويجمع ذلك: كل خصلة حميدة مأثورة بالله ورسوله هم بها  
موصوفون.

وكل خصلة ذميمة هم منها حذرون.

فيجب محبتهم وتعظيمهم ولا تقتداهم وأنهم بلعوا البلاغ  
المبين وأنواع حركاتهم صلاة وسكوتاً عليهم أجمعين

س ٨٩ هل اتفقت دعوة الرسل فيما يأمرون به وينهون عنه؟

ج: اتفقت دعوتهم من أولهم إلى آخرهم على أصل العبادة وأساسها وهو

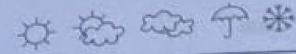
التوحيد بأن يفرد الله تعالى بجميع أنواع العبادة اعتقاداً وقولاً وعملاً

ويكفر بكل ما يعبد من دونه، وأما الفروض المتعبد بها فقد يفرض على

هؤلاء من الصلاة والصوم ونحوها ما لا يفرض على الآخرين، ويحرم

على هؤلاء ما يحل للآخرين، امتحاناً من الله تعالى ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾.





أورد المصنف سؤالاً آخر متعلق بالإيمان بالله فقال: هل  
اتفقت دعوتهم؟

والجواب: أنهم جميعاً متفقون في التوحيد والعقيدة  
وقد جاء عند البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «الأنبياء أحواء لعلة من أحوالهم  
سواء من قديمهم ولاحدهم»

فالدين واحد وهو التوحيد  
وأما الاختلاف فهو الشرائع فقد يفرض على هؤلاء  
والأخوة على هؤلاء وهو ذلك وأحرص على هؤلاء والأحرص على  
هؤلاء وقد ذكر العلامة بقوله تعالى: «ليبلوكم أديكم أم لا»

«وقد اتفقوا جميعاً في أصول العبادات كالصلاة والصيام  
لكن أوقافاً ومقدارها ونحو ذلك فهو على كل شريعة أحسنها»  
«واتفقوا في الحقائق على الصلوات الخمس  
المدعوة إلى أصول الأخلاق من صدق وأمانه  
والتوكل»

س ٩٤: ما الدليل على اتفاقهم في أصل العبادة المذكورة؟

ج: الدليل على ذلك من الكتاب على نوعين مجمل ومفصل. أما  
المجمل فمثل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ  
اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ  
مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوْحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ ﴿١٦﴾ وقوله تعالى: ﴿وَسَلِّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهَةً  
يُعْبُدُونَ﴾ ﴿١٧﴾ الآيات وأما المفصل فمثل قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا  
نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَقَوَّمُوا عِبَادُ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ ﴿١٠٩﴾ وَإِلَىٰ ثَمُودَ  
أَخَاهُمْ صَلِّحًا قَالَ يَتَقَوَّمُوا عِبَادُ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ ﴿١١٠﴾ وَإِلَىٰ عَادَ  
أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَتَقَوَّمُوا عِبَادُ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ ﴿١١١﴾ وَإِلَىٰ مَذْيَنَ أَخَاهُمْ  
شُعَيْبًا قَالَ يَتَقَوَّمُوا عِبَادُ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ ﴿١١٢﴾ وَإِذْ قَالَ



إِنْرَهَيْمُ لِأَيِّهِ وَقَوْمِهِ إِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿١١﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي ﴿١٢﴾ وَقَالَ  
مُوسَى: ﴿١٣﴾ إِنَّكُمْ إِلَهُكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ

عِلْمًا ﴿١٤﴾ ﴿١٥﴾ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنَىٰ لِاسْرُكُو يَلْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ  
يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ﴿١٦﴾ ﴿١٧﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ وَمَا  
مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٨﴾ وغيرها من الآيات .

وإلياس وزكريا ويحيى واليسع وذا الكفل وداود وسليمان وأيوب  
وذكر الأسباط جملة، وعيسى ومحمد ﷺ وعليهم أجمعين .

بعد أن ذكر المؤلف في السؤال السابق أفتات الرسل على أهل

وإليه الأوهام الموحدة سؤال هنا نسأل عن دليل ما سبق .

فأجاب رحمه الله على ذلك بأدلة من الكتاب وهو على نوعين

أدلة مجملة وأخرى مفصلة أما المجللة فالمقصود ما جاءت عامة

فمثل جميع الأنبياء والمرسلين والأخرى أدلة خاصة أي

وقعت على كل باب من أبواب الخصامة .

ثم ساقها رحمه الله فاعلمه كقولهم تعالى ولقد بعثنا في كل أمة رسولا

أله أعيروا الله ما لكم من إله غيره .

والمقصود كقولهم لقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا

الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون . وغيرها من الآيات كما سبق

في الأوهام

س ٩١: ما دليل اختلاف شرائعهم في فروعها من الحلال والحرام؟

ج : قول الله عز وجل: ﴿١﴾ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ

لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَآءَاتِكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴿٢﴾ قال

ابن عباس رضي الله عنهما: (شريعة ومنهاجاً) سبيلاً وسنة ومثله قال

مجاهد وعكرمة والحسن البصري وقتادة والضحاك والسدي وأبو

إسحاق السبيعي، وفي صحيح البخاري قال النبي ﷺ: «نحن معاشر

الأنبياء إخوة لعلات ديننا واحد»<sup>(١)</sup> يعني بذلك التوحيد الذي بعث الله

به كل رسول أرسله وضمينه كل كتاب أنزله، وأما الشرائع فمختلفة في

الأوامر والنواهي والحلال والحرام ﴿٣﴾ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ

عَمَلًا ﴿٤﴾ . ١١، رواه البخاري (٣٤٤٣) . هام ١١ (فصائل) ١٤٣/١٤٤١ (١٤٥٠)





أورد المصنف رحمه الله تعالى عن دليل اختلاف شرايع الأنبياء  
في الفروع بعد أنه أورد الأدلة على اتفاقهم في أصل العبادة فأجاب

رحمه الله تعالى بآية محمدية أما الآية فقوله تعالى كل  
جعلنا منكم شريعة وفرضها بما أتى سبيلاً ومنه هكذا قال الله تعالى  
وعلمهم ما كان الله يريدكم الهدى وقل ذلك قال مجاهد  
السبيح من في الشرائع في فروعهما مختلفو فإما كان حلالاً  
فقد طهرهم على الآخرين وهكذا ولذلك من علمته تعالى  
صلى وصلى وسلم أكمل الشرائع التي الأوصال وغيرها  
أخوة إغلاقت جمع قله هذه الضرورة وعلاقت أي ضررهم وهم الإخوة  
الذين أيهم واحد وأمرهم مختلف  
فيأبيلهم الإخوة الأخياف أمر واحد وأبائهم شتى رسول ذلك  
لا اختلاف وعدم استوائهم  
وأخبرهم فبأعيانهم وهم الإخوة الأشقاء

ثم ذكر المؤلف الحكمه من ذلك بقوله تعالى ليبلوكم أليكم أحسن عملاً

س٩٠: هل قص الله جميع الرسل في القرآن؟

ج: قد قص الله علينا من أنبيائهم ما فيه كفاية وموعظة وعبرة ثم قال  
تعالى: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ  
عَلَيْكَ﴾ فنؤمن بجميعهم تفصيلاً فيما فصل، وإجمالاً فيما أجمل.

أورد المصنف رحمه الله تعالى في تعلق بالأنبياء والرسل هل جميعهم قصهم  
الله علينا في القرآن أم لا؟ فأجاب رحمه الله بأن الله قد قص علينا ما فيه  
كفاية وموعظة وعبرة ولحكمه يعلمنا قص علينا خبر بعضهم وحديث  
عنا قصص الآخرين قال العلم الغنيب ورسلاً قد قصصناهم علينا من  
قبل ورسلاً لم نقصصهم علينا وذكر الواحد من علينا نحو ذلك





بقوله فنؤمن بجميعهم تفصيلاً فيما فصل، وإجمالاً فيما أجمال.

س٩٣: كم سمي منهم في القرآن؟

ج: سمي منهم فيه آدم ونوح وإدريس وهود وصالح وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف ولوط وشعيب ويونس وموسى وهارون

وإلياس وزكريا ويحيى واليسع وذو الكفل ودود وسليمان  
وأيوب وذكر الأسباط جملته، وعيسى ومحمد ﷺ

وعليهم أجمعين

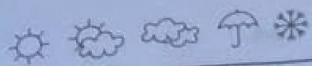
ما سبق أنه الإيماء بالرسول منه ما هو مجمل ومفصل ذكرهما من جاء ذكرهم  
في القرآن بأسمائهم وهم من يتعلق بهم الإيمان بالمفصل وعدتهم خمسة  
وعشرون عدتهم المولف رحمه الله وقد ذكر ثمانية عشر في موضع سورة  
الأنعام وأما الأسباط فقد قال رحمه الله قد ذكرنا جملته وما ذكره  
هو أحد قولي العلماء وحشم منه فذهب إلى أن الأسباط في بني إسرائيل  
ما يقابل القبيلة في العرب والمغنى الأسباط فيهم الأنبياء أولادهم  
لهم أنبياء ذكره الخليل بن أحمد وأختاره شيخ الإسلام وكتبه السيوطي  
في كتابه له باسم دفع التفتت عن أخوة يوسف، وفعل عنه ابن تيمية  
قوله: لم أحذف من أقوال الصحابة، أ. هـ  
واتبعه السيوطي بقوله: ولم أره في كلام التابعين، أ. هـ

موفائهم ذكرهم أن بني إسرائيل كانت تسوهم الأنبياء كلما هلك  
في خلفهم منهم آخر، أفاده العصر حفظه الله

س٩٤: من هم أولو العزم من الرسل؟

ج: هم خمسة ذكرهم الله عز وجل على انفرادهم في موضعين من كتابه:  
الموضع الأول: في سورة الأحزاب وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ  
النَّبِيِّينَ مِيثَقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ الآية،  
الموضع الثاني: في سورة الشورى وهو قوله تعالى: ﴿﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ  
الدينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى  
وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ الآية.





أولوا العزم من الرسل أي أصحاب الجود والصبر واليذل فقولوا  
قدما نزلوا بعد فيهم من الأنبياء والرسل وأنه افقوا جميعا في أهل  
هذه الصفات فذكر ربه الله أنهم خمسة المذكورة في  
آية الأحزاب والشورى وإذا أخذنا من النبيين شيئا قوم  
وفناء ومنهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم مع آية الشورى  
فقولوا معالي فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل  
وهذه هنا تبيينية لهم بعصمة الرسل وهم الخمسة

وهنا قول آخر أنه هذه الصفة صفة لجميع الرسل فكلهم  
أولوا عزم وصبر وعليه ومنه قوله تعالى أولوا العزم  
من الرسل تكون بياض وليس تبيينية كما تقول هذا الثوب  
من حرير فليس هو كل الحرير وهذا قول فيه قوة

وبدل على القول الأول أيضا حديث الشقاعة فأنه النامى  
يفزعونهم إليهم وهذا يدل على أنهم أكمل وأعلى شأنهم عندهم  
وأخرجنا آدم لآية سورة طه والله أعلم